Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان العدد رقم (17)

الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: دلالات الحزازير الشعبية..... (2)

الباب الثاني تاريخ فلسطين : قاموس اللهجة النابلسية.....(9)

الباب الثالث زيارة لفلسطين: بحيرة الحولة ..... (10)

الباب الرابع نتاول موضوع أشجار فلسطين: شجر الرمان .....(12)

الباب الخامس حيوانات فلسطين: الأخدر .....(13)

الباب السادس الصناعات الحرفية في فلسطين: تنجيم السمرا ..... (14)

الباب السابع المأكولات الفلسطينية: فول بلبن وسبانخ و الحمصيص .....(16)

الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: أصابع زينب والمطبق .....(18)

الباب التاسع حكايات الشعبية: **لم تشبع «نجمة» من اللحم .....(19)**

الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي: **من أغاني الأعراس .....(20)**

الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: **أزياء من الجليل .....(21)**

الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء:**يوشع بن نون عليه السلام.....(23)**

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

دلالات الحزازير الشعبية في فلسطين.. بقلم : زكي العيلة

رغم المفهوم الذي استقر في أذهان الكثيرين الذين ينظرون إلى الأحاجي ، الألغاز (الحزازير) على أنها رديف للتسلية والسمر ، تظل الأحاجي من أقدم الأنماط الإبداعية التي واكبت حضارات الشعوب المنتجة لها ، بل أن كثيرا من الدارسين يرون أنها ردة الفعل الفطرية الأولى في محاولة الإنسان فهم خبايا الطبيعة التي أرقت وجدانه وتحكمت في مصيره فكانت الأحاجي الشعاع الخافت المفضي إلى عوالم منغلقة يود الإنسان أن يرتاد دهاليزها كاشفاً خباياها وغموضها. بل إن الألغاز تتعدى ذلك إلى " إلى محاولة التعرف على الإنسان بصفة عامة و شخصية الذات بصفة خاصة ، فهناك روائع من القصص العالمي لا تزال تدور أحداثها حول الألغاز باعتبارها معضلات يطرحها العقل البشري و تُبذل الجهود لحلها بالعقل الذكي أو تحقيقها بالإرادة الإيجابية الواعية " و التاريخ يزخر بالمناظرات التي اعتمدت اللغز محوراً أساسياً بغرض إثبات البراعة و القدرة على حسن التخلص كما في حكاية الجارية (تودد) في ألف ليلة و ليلة مع علماء عصرها. لقد ارتبطت الألغاز و الحزازير في صورتها الأولى بمفهوم الصراع من أجل إزالة الحواجز وصولاً إلى حقائق الأشياء مما أسهم في تغيير كثير من المواقف الإنسانية و مما لا شك فيه أن الألغاز الحديثة ما تزال تحتفظ بشيء من ذلك " و إن تخطت وظيفة الرياضة العقلية إلى القيام بوظيفتين أساسيتين هما الوظيفة الثقافية و الوظيفة النفعية إلى جانب وفائها بالسمر و تزجية وقت الفراغ " وإن نسي البعض في زحمة المدنية و متطلباتها أن اللغز وسيلة هامة للتربية " ذلك لأنه يُعلم الأطفال و الكبار معاً كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الكد و التفكير بحس فكاهي ". ولعل (الحزازير) تمتاز على الأمثال والحكايات الشعبية باعتمادها الكلمة الإيحائية المكثفة ذات الدلالات العميقة الموغلة في البساطة التي يمكن من خلالها تتبع الجذور التراثية التي ساهمت في صوغ الوجدان الشعبي في مراحل تكويناته المتعددة ، مما يشي بكثير من السمات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الفكرية التي يمكن تقسيمها إلى المحاور التالية:

رموز سياسية ، ظواهر اقتصادية ، هموم فكرية ،ظواهر الطبيعة ،الإنسان و الحيوان.

أولاً : رموز سياسية: تتكئ الحزازير الفلسطينية إلى ينابيع لا تنضب من الرموز المحفورة عميقاً في الذاكرة الشعبية تأكيداً على رفض مظاهر الطمس والمصادرة والاستلاب من جهة وتدليلاً على صدق الانتماء وعراقة الهوية من الجهة المقابلة. ولعل ذلك يبدو بشكل واضح من خلال استحضار وتكريس حزازيرنا لأسماء مدن الوطن و قراه ، بل إن هذا الاستحضار يمتد ليشمل جهات الوطن العربي كأدلة على التجذر الذي لا يأبه بالحواجز:

- أختي في (طبرية) أخذت الناعم وخلت الخشن ليه ؟ (الطاحونة).
- حزرتك حزازير ، يا بنت الوزير ، أمك في (عكا) وأبوك في (أزمير) ؟ (الميزان).
- فرسنا جاي من (بيت دراس) ملجومة من طرفها مرخية من الرأس ؟ (الإبرة).
- غطا أمي رقوم رقوم من (غزة) لوادي الروم (النجوم).
- بيتين أم العنب و التين لا مات فيها ميت و لا انطحن طحين ؟
(بيتين إحدى قرى رام الله ، والميت لا يموت والطحين لا يطحن).
- فناجين فناجين من هون (لجنين) ؟ (أثار العنز).
- باطية على باطية من هون (لقباطية) ؟ (الغيم).
- راح على(القدس) لامشى على رجليه ولا شال في ايديه ولا شاف بعينيه ؟ (الجنين).
- بنتي و بنانها و أربع حلق في دانها (حيفا و يافا) تلعب على دكانها؟ (الأرغول).

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ـ مدينة في بطن أمها ؟ (مدينة جنين).
ـ حزرتك حزازير ، يا بنت الوزير ، أمك في (عكا) وأبوك في (أزمير) ؟(الميزان).
ـ مطرق عقص بيرقص رقص ، قبل العصر وصل (مصر) ؟ (البرق).
ـ جانا ضيف من (حلب) دكته حمرا و لباسه دهب ؟(الدبور).
ـ جانا ضيف من الشام دبحنا له جوز خرفان (الطفل الوليد).
عبر تتبع عدد من حزازيرنا الشعبية يمكن استشفاف بعض المراحل التاريخية التي استقرت في الذاكرة حيث يبرز اسم (أزمير) كما مرّ بنا ، إضافة إلى تكرار اسم (استنابول) بما يجسده الاسمان من تأثير راجع لمرحلة الحكم التركي التي صبغت الحزازير ببعض رموزها ، فاستانبول تتردد هنا دلالة على الامتدادين الزماني ، المكاني الموغلين في البعد بحسب الفرز الشعبي وقتها:
ـ صف صحون من هون لاستنابول ؟ (آثار قدم الجمل).
ـ قنطار فول مبذور لاستانبول ؟ (النجوم).
ـ من استانبول جابوني وفي القصر حطوني و على الحرير حطوني ؟ (المقص).
و لأن الوجدان الشعبي مفعم ببعض مظاهر الاغتراب التي عايشها في حقبة الحكم التركي ، نجد اللغز يستعير لفظة (تركي) رديفاً لحالات التوجع: أسمر سُمّير و أصفر صُفّير ، إن حاكاك (تركي) خلاك تبكي ؟ (الدبور)
ثانياً : ظواهر اقتصادية: نتاجات زراعية: تكرس الحزازير الشعبية أسماء كثير من المنتوجات الزراعية التي لعبت دوراً هاماً في حياة إنساننا الشعبي المتشبث بكل ذرة من ذرات أرضه المشحونة عطاءً ونماءً في مجابهة أزمنة الاضطهاد والقهر ولعل أكثر المحاصيل التي تكوكبت حولها الحزازير هي : الملفوف ، الباذنجان ، البصل ، الرمان والبطيخ لأهميتها ، ولكونها تشكل بحكم تكوينها قماشة فضفاضة تجتذب الذهن . وهنا يمكن للمتأمل أن يلاحظ قاموساً خاصاً بكل نبتة ، فالملفوف ، الكرنب – المعروف بساقه القصيرة التي تطلع عليها أوراق كبيرة سميكة مستديرة ، أو منضغطة أو مكرمشة تلتف حول بعضها وتصلح غذاء للإنسان والحيوان – هو (بنت الغية ، بنت الملك ، ستك –العروس – أمير) . وهذا يؤكد على الحميمية التي تميز العلاقة التي تربط الإنسان الفلسطيني بأرضه: (بنت الغية عليها ميت كوفالية ، بتقول أح ، والبرد عليّه ، بنت الملك في الحاكورة ، ولابسة ميت تنورة ، ستك في الجورة ، وشوشتها منبورة ،العروس في الجورة ، ولابسة ميت تنورة ، قاعدة في القفة ، عليها ميت لفة ، ضلوعه ضلوع حمير ، وقعدته قعدة أمير).
ولا تقل ثمرة الباذنجان بأصنافها المختلفة المسودة أو الداكنة شأناً عن سابقتها حيث تغوص في الألغاز المولعة برموزها وهنا نستشف ألفاظاً بمقاس محدد خاص بملامح هذه النبتة : (عبيد ، عبد ، عبدة ، أسمر ، سود).
(أربع عبيد جايين من الصعيد ، كل عبد ع راسه عود ، عبدة عريانة قاعدة في الجنانة، أسمر بط نايم في الخط ، شيخ أسمر وطربوشه أخضر ، مدينة بيضا وسوارها سود ، سكانها بيض ، مفاتيحها حديد).
تحفظ حزازيرنا الفلسطينية " البصل " في مكان لائق ، ولا غرابة في ذلك فهو رفيق الإنسان الشعبي في حله وترحاله ، في شقائه وراحته في أزمنة القحط والجوع ، الفرج والشبع مما أعطي البصل دوراً يتجاوز دوره المعهود: (قد الطبة وعليها اتناشر جبة ، بنت السلطان طالعة من الأرض ونافلة شعرها ، طية على طية يا حزام البدوية ، قد الكباية وتلبس ألف عباية ، قد الطابة ، علية مِيت اِعصابة).
ومن المحاصيل التي حظيت بموقع بارز في الأحجية الشعبية (الرمان) بجلده الأملس ولونه الأصفر المشرب بالحمرة وبثماره ذات البذور الحمراء المائلة للبياض . والرمان من أقدم الفواكه ، وشجرته معمرة ارتبط ذكرها بكثير من الموروثات الشعبية-: (طاسة ترنطاسة في البحر غواصة من جوه لولو ومن بره نحاسه ، حجرة ستي وسعت مِيت واحد ، وما وسعتني ، صفّته أمك ع الرف ، فرطته مِية و ألف ، قبة فيها ألف حبة).

لعل الشكل الخارجي للبطيخ الذي يتنوع بين أخضر داكن أو مبيض أو مخطط بلبه الداخلي الحلو ذي اللون الأحمر ، وبذوره الصغيرة السوداء أو البنية التي تحمص وتؤكل قد دمغ الحزازير الشعبية بأختامه: (شابطة في شباطها ، ولحيتك في شطاطها ، بيحلّي ويسلي وبعيش الحمار ،مدينة حمرا و أسوارها خضرا ، سكانها عبيد ، مفاتيحها حديد ، إن وقعته عن جبل ما بينكسر ، وإن حطيته بين جبلين انكسر "بذر البطيخ").

تمتد حزازيرنا لتشمل معظم الخضراوات والفواكه التي لفتت انتباه الفلاح الفلسطيني لتصبح جزءاً من نسيج حياته اليومي عبر ألفاظ ومعان سهلة منتزعة من خبراته ، لكن التوصل إلى إجابة لها يشكل تحدياً للسامع ويلاحظ هنا ابتعاد الصور عن التكلف والتعقيد والتصنع حيث أنها موجهة للسواد الأعظم من الناس:

- أمر من المرار وأحلى من العسل وأصغر من الجوزة و أكبر من الجمل . (الزيتون)
- صابون صابون في الأرض مدفون . (البطاطا)
- بتدخل الغارة لابسة ، وبتطلع عريانة. "حبة الزيتون عند الأكل"
- قد الكبيبة ، له شوارب ، وله هيبة . " كوز الصبر"
- هبر هبر مليان إبر إذا ما عرفتوش اسأل عنه أبو عمر . " كوز الصبر"
- بنت السلطان لابسة فستان تعض خصرها بترميه . "حبة الترمس"
- أجا يبوسها ، قلع ملبوسها . "حبة الترمس"
- كعبة للحيوان ورأسه للإنسان . " القمح"
- صفرة صفرة ولها قرون . " البامية "
- زلمة لابس أخضر ف أخضر . " حبة الكوسا."
- شايب مالو شوارب . "راس الثوم"
- لونها أحمر على شكلين شعرها أخضر مالهاش عين . " الجزرة"
- قصر فوق قصر وفوقه رايات خضر . " عود القصب"
- بزرها على قشرها . " حبة التوت"
- بيت فوق بيت ما بيسع وقية زيت . " الفستق"
- بيتنا العالي وسكانه تتر ، والقيد قيد الله ومفتاحه حجر. " الجوزة"
- لها قرون ومالها عيون . " الموزة"
- مفاتيح سيدي تيجي كل الناس ما تاخذها من أيدي . "الحناء"
- ياعجب ياعجب ، الكفن حلاوة ، والميت خشب . "حبة البلح"
- عزيزتنا شرف الله قدرها ، بتحمل وبتولد من جدايل شعرها . " النخلة"
- أول زماني لولو أبيض ، وتاني زماني زمرد أخضر ، وثالث زماني ياقوت أحمر ، فسّر يا أسمر وخذلك ذهب أصفر . "البرتقال"
- حبل بيشرب و الحمارة بتنتفخ . " القرع ، اليقطين"

ثانياً : ظواهر اقتصادية: صناعات يدوية: وهناك صناعات يدوية وحرفية نشأت على هامش هذه المحاصيل زرعاً، حصاداً ، جمعاً ، تخزيناً خاصة ما ارتكز منها على القمح والزيتون الحصنين اللذين يحتمي بهما الفلاح الفلسطيني لما يجسدانه من معاني الخير والبقاء . من هنا كان احتفاء حزازيرنا بتلك الصناعات والأدوات التي لا غني عنها:

- شايب أسنانه في بطنه . " لوح الدراس"
- له أكثر من عين لكن ما بتشوف . " الغربال"

ـ الدنيا بتمطر والتل بيعلا . "المنخل"
ـ تقيل مابتقدر تزحزحه، بيجري ليل نهار وبيظل مطرحه. "الطاحون"
ـ عجوزتنا نايمة وعصاتها قايمة . "الطاحون"
ـ شوف شوف بيشرب شرب الخروف. "العجين"
ـ افتني يا فارس بشيء شفته جالس ، بيقضي حقوق الناس وعمره ما دخل مدارس "الميزان"
ـ جمل راقد بين المراقد ، بيوكل وبيشرب وهو قاعد . " فرن الطابون"
ـ جملنا بارخ ، وذنبته بالسما بتشارخ . " فرن الطابون"
ـ أبيض ناعم ، أحمر قايم . " الرغيف"
ـ أسمر برنه ، قاعد في القرنة . " القدر"
ـ بقرتنا الهرشة لفت البلد بلا كرشة . "السلة"
ـ طبقة على طبقة ، معلقة بزيرفونة دايرة وعبد بيده مطرقة . "معصرة الزيت"
ـ عبد معلق من دانه . "إبريق الزيت"
ـ نصها ملح ونصها زيت موجودة بكل بيت . " الصابونة"

وهناك كثير من الصناعات اليدوية التي اشتهر بها إنساننا الشعبي ، تناقلها الأبناء عن الآباء والأجداد يحفظون خطوطها الجمالية المعبرة عن ثراء البيئة الفلسطينية ، ويحافظون على بقائها شاهداً حيًا يدل على ذوق أصحابها الذين لم يركنوا إلى التواكل أو الصمت ، بل تمتعوا بروح الابتكار والخلق بحيث وفروا بإمكانيات مادية بسيطة مشغولات نافعة يمكن من خلالها استقراء الشخصية الفلسطينية التي أبدعتها:

ـ قاعد بدكانه وبيمص مصرانه . "السراج"
ـ مابيعبي الكم ، لكن بيعبي الدار . "السراج"
ـ قد اللمونة ، وما بنلاحق عليه مونة . "السراج"
ـ قاعد وبيسيل من قاعه . "السراج"
ـ جبته في كمي ، وملا بيت أمي . "السراج"
ـ الحبل في رقبته ، والدق في صلعته . "الوتد"
ـ جملنا بارخ ومصارينه تحته . "الخيمة"
ـ عجل معجل ، وأسمر محنجل ، وبطنه أسمر زي الثور . "الخيمة"
ـ طي طي والميت شابك في الحي . "الرسن"
ـ عجوز وله بعبوز . "الإبريق"
ـ في النهار كركش كركش وفي الليل فاتح تمو وما بينش . "الإبريق"
ـ عبد أسود قرقع أمك في الواد . "الجرة"
ـ أم كرش بقصرها حاطة إيدها على خصرها . "الجرة"
ـ أمك وراء الباب باسوها كل الشباب . "الجرة"
ـ ثلاث عبدات متقارنات . "الموقد"
ـ طويلة وكثيرة العقد فيها ، أكلها حلال ، وما بتنفع إلا لما بترميها . "الشبكة"
ـ ميت ومات ودفناه وفات ، أجا الحي ومسكه قام الميت وكمشه . "الفخ"
ـ جملنا هدار نط من دار لدار كوى حاله بالمسمار . "البكرج"
ـ قط محشي ما بيقدر يمشي . "المخدة"

ـ قلب خالي وصوت عالي . "الطبلة"
ـ طويل طويل ظله بعبه . "البئر"
ـ كلب أجرب دايماً يشرب . "الدلو"
ـ إن حطيته على عينك بيفيدك ، وإن أكلته بيضرك . "الكحل"

يظل البيت بما يحمله من معاني الأمن والأمان هاجس الفلسطيني الذي احتلت أرضه وصودر بيته ، ولكن الحزازير احتفظت في ذاكرتها بالسؤال عن البيت وأركانه بطريقتها الخاصة:

ـ أربع حرامية شايلين طاقية . "الغرفة وسقفها"
ـ ثلاث وزات ملتزات في بحر الضيق بيقولن قيق . "الباب"
ـ واقف على رجل ، وبينعر نعير العجل . "الباب"
ـ شيء لاهو داخل الدار ولا خارجها . "الشباك"
ـ سبع قيقان ع سبع حيطان وكل واحد مقابل الثاني . "المزراب"
ـ في الشتاء بيدلي لحيته ، وفي الصيف يحلقها "المزراب"

ثانياً : ظواهر اقتصادية صناعات حديثة: غدت كثير من الصناعات الحديثة و أدوات الحياة العصرية محط اهتمام الإنسان الفلسطيني الذي بحث عنها وتعامل معها ، فكان سؤال الأحجية عنها دلالة على الاحتفاء بمعاني الراحة ومظاهر الترف التي تجسدها تلك الوسائل التي أضفت هالة من التميز لمن يقتنيها-:

ـ بيسمع بلا أذان ، وبيتكلم بلا لسان . "الهاتف"
ـ كوم حديد على أربعة عبيد . "السيارة"
ـ أسود وبني ، من سنين وسنين في الأرض مِتبنِّي . "النفط"
ـ صندوق حديد وخبره جديد . "الراديو"
ـ جاجتنا الهندية باضت نص وقية ، شقت البحر شق ، وجابت الخبر عن حق . "الراديو"
ـ بتمشي نقرة نقرة ، ولها شعرة شعرة وعلى شعرها بتقرا . "الساعة"
ـ لها عقارب وما بتلدغ. "الساعة"
ـ بتمشي وتقف مالهاش رجلين . "الساعة"
ـ له وجه وله لسان و بيدل الناس ع الزمان . "الساعة"
ـ قد البيضة وصوته بيملا الأوضة . "المنبه"
ـ بتوكل منه حتى تشبع ، وما بتوكله . "الطبق"
ـ عين بتسيل ما لها مثيل ، من غيرها حالنا يميل . "الحنفية"
ـ شبر أو أقل بيدخل ناشف بيطلع منبل . " فرشاة الأسنان"
ـ يابوكرش يا نونو ، يا للي بيحكي من مصارينو ، من غير ضرب ما بيجي ، ويطرب اللي حوالينو "العود. "
ـ الطيب حامل الميت ، والميت بيدب الصوت . "الجرس"
ـ قد الفارة وصوته يملا الحارة . "الجرس"
ـ قد البعرة وصوته ملا الوعرة . "الجرس"
ـ له أسنان وما بيعض . "المشط"
ـ قد الكف ، قتل ميه و ألف. "المشط"
ـ أم جليلة ظلموها الأحباب منافعها كثيرة ، ومركونه على الباب . " المكنسة"
ـ بتمسكها من أيدها ، وبتسمح بشعرها الأرض . "المكنسة"

ـ عجوز إذا انحل زنارها تفكفكوا عظامها . " المكنسة"
ـ بنت الملك في قصرها ، والدمعة لحد خصرها . " الشمعة"
ـ قد البرتقالة وبتملا الدكانة . " اللمبة"

ولجلسات السمر والسهر أدواتها وملامحها التي التقطت الأحجية الشعبية تفاصيلها الصغيرة في صور مشبعة بالبساطة والدقة معاً.

ـ طير طار مع الخطار مجمل ميَّه و محمل نار . " الشيشة"
ـ قاعه ميَّه وقاعه نار . "الشيشة"
ـ بنت الوزير في قصرها ما حدا بيفهم رطنها . "الشيشة"
ـ اجميرة فنقيرة . "الغليون"
ـ بير من حجر وحبلة من شجر و نشله جر . "الغليون"
ـ بتبوسها و تدوسها . "السيجارة"
ـ في الزرع أخضر وفي السوق أسود وفي الدار أحمر . "الشاي"
ـ بقرتنا البرقة طلعت الجبل ترقي ياسمنها الغالي بينباع برطالي . "البن –القهوة"

من الأدوات التي كان لظهورها أثر ودور في البيت الفلسطيني : (بابور الكاز – الكبريتة)اللذان أصبحا جزءاً من حاجيات الحياة اليومية للإنسان الشعبي الشغوف بالبحث و الاستقصاء وخلق التساؤلات-:

ـ عبيد بينهم ملك إذا ضربته من جنبه بيعيط من عينه . "بابور الكاز"
ـ له ثلاث رجلين وراس . "بابور الكاز"
ـ عبد أسود ، وشكله مسخرة بيصير أحمر تحت الطنجرة . "راس بابور الكاز"
ـ له ستين راس وما بيفكر . " الكبريته"
ـ طير طار مع الخطار جناحه فضة وقلبه نار . "الكبريته"
ـ بتطلع من بطن أمها ، وبتحك ظهر أبوها . "الكبريته"
ـ مطرق ورد بجرد جرد . "عود الكبريتة"

احتلت الإبرة وما يستتبعها من مستلزمات وصناعات مكانة هامة في الحياة الاجتماعية للأسرة الفلسطينية ، وقد انعكس هذا الأمر بدوره على الأحجية التي استجابت لتلك الصلة بمخزون من الصور:

ـ عينها من طرف ديلها . " الإبرة"
ـ قد الفتر وطوله متر . "الإبرة"
ـ عريانة بردانة تكسي الملايين . " الإبرة"
ـ فرسنا جاي من بيت دراس ملجومة من طرفها مرخية من الراس . "الابرة"
ـ تقاتلوا اثنين ، قالت لها الأولي :روحي فيك قدح، قالت لها الثانية روحي فيك مية قدح. "الإبرة و المصفاة"
ـ قد البندقة ، وله ألف عين مبزرقة."الكستبان"
ـ بقرط ما بصرط ، بفحم ما بشتم . "المقص"
ـ من استنبول جابوني وفي القصر العالي حطوني ، وعلى الحرير مشوني . "المقص"
ـ أش ما بياكل ما بيشبع . " المقص"
ـ بير مليان دم ، مد أيدك فيه ما بتنبل . "الحرير"
ـ إذا رفعته انكب و إذا كفيته اندب. "الطربوش"
ـ له رقبة وماله راس ، وله أيدين ، ومالو رجلين . "القميص"

ـ اشي اشي لولا حمله ما مشي. "الحذاء"
ـ قد الشبر بيحمل الشاب العتر . " الحذاء"
ـ بالنهار طُقّش طقش ، بالليل فاتح تمو . "الحذاء"

تتكرس الأسلحة قديمها وحديثها –بما تسبغه من معاني الفخر والمهابة لكل من يحفظ شرفها ، ويصون عهدها – في الموروث الشعبي أسئلة مشحونة بعبقرية التشبيه والتصوير-:

ـ قاعدة في الخص وعينها تبص. "البارودة"
ـ دجاجتنا بتقاقي ع روس الزقاقي . "البارودة"
ـ طويل طويل ، وما بيسع مد شعير . "البارودة"
ـ أرنبة مرنبة ع الحيطان مطنبة ، ضربتها عود زبيب ، راحت تصيح صيح الذيب" . البارودة"
ـ مرق برق ، واتخبى بين الورق . " السيف"
ـ شرق برق ، خزق الحيط ومرق . "السيف"
ـ جمل هبهب ، نزل يشرب ، رأسه حية وديله عقرب . "الرمح"
ـ قد الدبور ، وبتقتل ميه في البور . "الرصاصة"

ثالثاً :هموم فكرية: الكتابة وما يتعلق بها :(القلم –الكتاب – المكتوب) من الهموم التي تنازعت الذاكرة الفلسطينية ، وأضحت الهدف المنشور في أزمنة اللجوء والتشتت ، وفقدان البيت و الأرض ، وهنا يمكن ملاحظة تركيز السؤال عن "المكتوب " بما تحمله تلك اللفظة من دلالات في الوجدان الشعبي المثقل بأوجاع الفراق ، والغياب والبعاد:

ـ أبكم ، ودمعة جاري معلق بخمسة بيدعي الباري . "القلم"
ـ إشي بيحملوه ثلاثة . "القلم"
ـ بيحاكي كل الناس ، ومافية روح ولا إحساس ، وما بيعيش إلا بقطع الرأس . "قلم الرصاص"
ـ بتشرب من الراس ، وبتحكي لأبعد الناس . "ريشة الكتابة"
ـ بيتكلم من غير لسان . "المكتوب"
ـ بيحكي بلا حنك ، وبيمشي بلا رجلين . "المكتوب"
ـ طير طار مع الخطار ، لاله ريش ولا منقار . "المكتوب"
ـ قد الكف بيلف الدنيا لف . "المكتوب"
ـ فيه الشكي ،و فيه البكي وفيه أزرار المستكي . "المكتوب"

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قاموس اللهجة النابلسية

هذه كلمات خاصة باللهجة النابلسية التي بات كثير منها منثدراً من لهجتنا المتداولة حالياً

ملاحظة: تنطق القاف همزة . كلمة أني : أنا .

1. مقلقز: غير متزن 2. إنكزدر: نمشي 3. حصوَك: رايح جاي 4. مَلِط: أصلع 5. شَمْحوط: طويل 6. خَمّة: أوساخ 7. مزركن: لا يستجيب 8. يتبلعَس: يأكل 9. تعقيدة: سرداب (مخزن أرضي) 10. سِدّة: مخزن علوي 11. مشلفخ: الخبز الجاهز للطبخ 12. يتدشى: يخرج صوت و ريح من الفم 13. مصوصي: نحيف 14. يفغش أو يفعص: يدعس 15. بكرَج: إبريق 16. إبحِز أو زيح: إبتعد 17. خُزُق: فتحة 18. سواقيف: غطاء القبر 19. مدوعِر: ماشي نزولاً 20. مسَمْسَم: جميل (مُرَتب) 21. طرَقك أو يدورك: يضرب 22. طرَق الصَحِن: أكل 23. دَبَّقني: لا يتركني 24. متقّن: مرتب 25. عَبَس: مستحيل 26. لطِخ: أهبل 27. خَرَعني: أخافني 28. أجاز أو بنور: زجاج 29. سُكّرة: قفل 30. فشَكة: رصاصة 31. إدهلق: متلهف 32. دركونة: صديقة 33. السَلاته: بقايا الكنافة 34. تُحفُل: بقايا القهوة 35. يعالج: يجادل 36. الله لا يتيرك: توبيخ 37. متصربع: مستعجل 38. تعسيلة : ما يزكي الطعام 39. آخرة: الحلويات بعد الغداء 40. جِقم أو جِئم: سيء التعامل 41. مِز: مُر 42. مزركِن: زعلان (لا يستجيب) 43. كوكو: غُرّة شعر 44. سُحويل: نحيف 45. النُقبة: اللقب 46. مِكنِز أو مريّش: غني 47. متلقح: مستلقي 48. تندّة: مظلة 49. بنكيت: رصيف 50. زُوم: دقن 51. بوز: فم 52. طفران: مُفلس 53. الأمّيم: بيت النار لتسخين الماء 54. ساقوف: جسر أعلى الباب 55. دَحروجَة: بيضة 56. المَعبَر: الحوش 57. أعبُر: إمشي (أدخل) 58. المسّاس: العصاة الطويلة للتنظيف 59. السّفاية: أداة لحمل الغبار 60. الخُرُج: كيس (جيب) 61. اللق: الضرب 62. السُحنة: خِلقة (وجه) 63. زنكيل: غني 64. مكيّس: مغسل في الحمام (تلييف) 65. سُقيطة: قفل الباب 66. مُصَروَع : خايف 67. كيكس: كيك (فطيرة) 68. سُقلاطة: شوكولاتة 69. قرشلة أو أزماط: كعك 70. كار: وظيفة 71. إسّعان أو لسّى: ما زال 72. هلقيت: الآن 73. مقرقع : يستيقظ باكراً 74. عُجّيرة: إنتفاخ بالرأس 75. مقطقط: جميل 76. فُحرة: حفرة 77. سَجَرة: شجرة 78. سَبَغة أو طعنة: توبيخ 79. مدعدِر: مجعد 80. كُبّاش: شعر 81. شَقرَق: إستيقظ (تقال للأطفال) 82. مقرَّف: مُمرّض (للإبر) 83. أقلُط: أمشي (مر) 84. اِستِن: سلاح85. مُحقان أو قُمع : مخروط لصب السائل 86. يتقاعد: يصبح الولد يشبه أباه 87. اسنان العجوز: برَد (ثلج) 88. يطَّبع: يقلّد 89. لِزّ: قرّب 90. شَمَط: ضرب 91. شَمَط طول: صار طويل92. شمط الصحن: أكل 93. الولد مَشْعوط: مجنون – محروق 94. سالولة: نحيفة، رفيعة 95. الأرشيل: الجراب 96. كلاكيل: جرابات الأطفال 97. ساقو: جاكيت 98. شوري: حطة 99. سِتري: فستان 100.شُشمة: حمام101.دَخشة: الصبح 102.زاملة: حمارة 103.بابور: سفينة 104.بوليت: تذكرة

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

بحيرة الحولة

سميت البحيرة بهذا الإسم فيما يقال نسبة إلى ((حول)) أو ((شول)) أحد أبناء آرام. و عرفها الكنعانيون باسم ((مياه ميروم)) بمعنى المياه المرتفعة. و دعاها العرب باسم ((بحيرة قَدَس))، و أخيراً باسم بحيرة الحولة. ذكرها المقدسي المتوفي سنة 830 هـ باسم ((قَدَس))، و سماها القلقشندي باسم)) بحيرة بانياس)) فقال: و يخرج منها نهر الشريعة و يصبّ في بحيرة طبريا، و بها غابة قصب .

و ذكرها عبد الغني النابلسي المتوفي سنة 1143 هـ باسم بحيرة قَدَس ((الحضرة الأنسية في الرحلة القَدَسية)) فقال: ((و قَدَس التي دعيت البحيرة باسمها. من أقدم مدن البلاد، و من أجمل مدن الأردن)).
وتقع هذه البحيرة بين بحيرة طبريا الواقعة إلى جنوبها، ومنحدرات جبل الشيخ الواقعة إلى شمالها، وهضبة الجولان إلى الشرق منها، وجبال الجليل الشرقية إلى الغرب منها. و ترتفع البحيرة 70 متراً عن مستوى سطح البحر المتوسط. و تبلغ مساحتها 14 كم2 من المياه العذبة الحلوة، و محاطة بالمستنقعات، و لم يتجاوز طولها ستة أكيال، و عرضها أربعة أكيال تقريباً. وكان عمق البحيرة الأقصى 6 أمتار. و أما المستنقعات حولها فامتدت على مساحة 60 كم مربع تقريباً .
وكانت بحيرة الحولة تكونت نتيجة تجمع مياه الجبال التي جرفت معها أيضا كمياتمن الطين مكونة بحيرة صغيرة في غاية الجمال. وما يميز هذه البحيرة أنها كونت فيأرضيتها جرنا كبيراً صعّب خروج الماء من البحيرة. ومع تراكم كميات من الطينوالمجروفات وارتفاع مصب البحيرة باتجاه نهر الأردن الجبلي، تكونت المستنقعات في شمالي البحيرة. واكتست البحيرة بالأعشاب الكثيفة التي شكلت عامل جذب لطيور نادرة وحيوانات بحرية و برية كالجاموس الذي انتشر فيها، وسكنت المنطقة عشرات القبائل والعشائر العربية الفلسطينية معتمدة في رزقها على تربية الجواميس، وقطع القصب وبيعه في السوق لإنتاج أشغال قشية وقصبية، وبعضهم اعتمد على صيد الأسماك أو زراعة الأرز بمساحات محدودة، وذلك لوفرة كميات من المياه التييحتاجها هذا الفرع الزراعي.
كان نهر الأردن يدخل البحيرة من طرفها الشمالي الغربي. و كامت النباتات المائية تغطي سطح البحيرة و

أطرافها. و قامت إسرائيل بتجفيف بحيرة الحولة بدءاً من أبريل 1951 وحتى 30 أكتوبر 1957، وتحويلها إلى أرض زراعية. و قد جففت البحيرة تماماً سنة 1958م و لم يبقى لها ذكر، و كانت آخر مرحلة في التجفيف، تصريف المياه المتجمعة على سطح الأرض، و تسريبها إلى القنوات التي تصب في نهر الأردن، و تصفية مياه البحيرة و تحويلها إلى نهر الأردن.

أما نجاح مشروع تجفيف البحيرة فكان محدوداً، إذ ألحق تجفيف البحيرة أضراراً ملموسة في البيئة، بينما كانت أرباح المزارعين من الأراضي الجديدة قليلة. فمع تقدم المشروع، 3 سنوات بعد بداياته، كثرت الانتقادات ضده، حيث تجمع المحتجين في منظمة جماهيرية أنشأوها آنذاك (الجمعية الإسرائيلية لحماية الطبيعة)، التي ما زالت من أكبر المنظمات الجماهيرية في الكيان الصهيوني. فقد كان أعضاء الجمعية يرون أن عملية تجفيف البحيرة كانت خطأ فادحا، لكون عملية التجفيف خلقت مشاكل عسيرة، منها هبوط في الأراضي التي انتشرت فيها المستنقعات، ما سيؤدي إلى فيضانات مائية مستقبلية، ولحقت أضرار بمناطق الفحم الحجري التي اكتشفت في المنطقة بعد تجفيفها، وهذه المناطق تعرضت إلى احتراق في الصيف، ما أدى إلى انجراف مساحات من التربة، ولم تعد البحيرة تشكل مجمعاً للطين المجروف والذي كان يصل إلى بحيرة طبريا ويساهم في عملية التوازن فيها. و أيضاً قاموا بوضع مجموعة من الحلول من أبرزها مد شبكة صرف لتحسين مياه بحيرة طبريا. أما في الجزء المتبقي من البحيرة والذي تم تجفيفه ولم يستعمل للزراعة فأقيمت محمية طبيعية ومواقع سياحية.

و مع أن محاولات الجمعية الإسرائيلية لحماية الطبيعة لوقف المشروع فشلت، أقنعت الجمعية الحكومة الإسرائيلية بالحفاظ على 3،2 كم مربع من مساحة البحيرة كمحمية طبيعية في التسعينات بعد أن يئس أغلبية المزارعين من إمكانية استغلال أراضي الحولة، بدأ مشروع إعادة إغراق بعض الأراضي في محاولة لاستعادة بعض التحف الطبيعية التي تميز بها المكان قبل تجفيف البحيرة.

و كانت إسرائيل تهدف من عملية التجفيف كما يرى بعض المحللين الفلسطينيين ما يلي:

1- السيطرة والاستيلاء على المنطقة المجردة .

2- زيادة إمداد إسرائيل بالمياه بما لا يقل عن 100 مليون ليتر مكعب من المياه سنويا ، وهي كمية تكفي حسب التقديرات الإسرائيلية في حينه إلى ري 200000 ألف دونم من الأراضي.

3- كما وفرت خطة التجفيف الأساس لإنشاء محطة توليد الطاقة بين بحيرة الحولة وبحيرة طبرية.

4- بالغت حكومة الكيان الصهيوني و كبرت من حجم قضية انتشار الملاريا في المستنقعات.

يذكر أن الوكالة اليهودية كانت قد بدأت بإقامة مستوطنات لها في مناطق الحولة ابتداء من العام 1934م . وكان الشاغل الأساسي لهذه المستوطنات هو السيطرة على مزيد من الأراضي واستصلاحها لزراعة أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية.

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجر الرمان

من الأشجار المزروعة بكثرة في كافة المناطق الفلسطينية . وينتشر الرمان في جنوب غرب آسيا وحوض البحر المتوسط ومن المعتقد أن موطن الرمان إيران ثم انتقل إلى الشرق العربي فشمال أفريقيا ثم الأندلس عند الفتوحات العربية الإسلامية ونقله الإسبان بعدهم إلى أمريكا.

رغم أن شجر الرمان ينبت في العديد من بساتين بلادنا، فان قرية كفر كنا اشتهرت به وارتبط اسمها باسمه، ما يدفعنا للقول" كناوي يا رمان". ويرى مزارعون من كفر كنا، انه لا توجد هناك ثمار رمان تفوق جودتها ثمار قريتهم، مع أن شجرة الرمان منتشرة في العديد من بلداتنا، في طليعتها قرية صفورية المهجرة. ويضيف من تحدثنا إليهم من كفر كنا، قولهم إن الرمان تغلغل في الحياة العامة للأهالي، وانه توجد هناك في القرية مدرسة أطلق عليها اسم مدرسة الرمان. أما على مستوى الأمثال فيكفي أن تذكر كلمة رمان حتى تتداعى إليك العديد من الأمثال في طليعتها مثل مشهور هو " المشكلة مش رمانه، المشكلة قلوب ملانه". تتحمل هذه الشجرة الظروف الجوية القاسية كارتفاع درجة الحرارة والجفاف صيفاً وانخفاض درجة الحرارة وهي عارية شتاءً ويوجد الرمان في كافة مناطق الفلسطينية من الساحل حتى الجبال والسهول الداخلية ، ويجود في النفب حيث ينتج أفخر أصناف الرمان طعماً وإنتاجاً. وقد أقبل المزارعون على زراعته في هذه الأيام بعدما شاهدوا الربح الوفير الذي يجنى من زراعته . ويزرع الرمان أحياناً كسور للبستان على مسافة 2 م بين الشجرة والأخرى حيث يستفاد من ثماره إلا أن إصابته بالمن يجعله مصدراً لعدوى البستان ولذا يلزم رش الأشجار مراراً خلال الموسم بالمبيدات الحشرية. كما يوجد نوع آخر من الرمان يزرع لجمال منظر بتلاته الحمراء القانية ويسمى Purica granstum fiorepleno . يبدأ إثمار الشجار بعد سنتين من الزراعة ويزداد تدريجياً حتى يصل العمر 15 سنة وتعمر الأشجار حتى 50 عاماً أو أكثر حسب الخدمة وتحمل الأشجار البالغة أكثر من 200 ثمرة وزنها 100 كغ ولذا أقبل المزارعون على زراعة الرمان هذا العام للربح الوفير مع قلة الخدمة إذا ماقورن بأشجار الفواكه الأخرى ويبدأ ظهور الرمان من تموز ويتأخر حتى تشرين أول في بعض الأصناف والمناطق. ويبدأ الإزهار في آذار في جنوب فلسطين ويتأخر إلى نيسان في الداخل والمناطق الجبلية وتحمل الأشجار عدداً كبيراً جداً من الأزهار ويسقط 70% منها لأنها عقيمة وتعرف بصغر حجم الأزهار اختزال أعضاء التأنيث فيها وهذه الأزهاربمجرد نضجها تسقط.

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الأخدر

الأخدر نوع من الثدييات ينتمي إلى فصيلة الخيليات كان يستوطن صحاري بلاد الشام، العراق، شبه الجزيرة العربية، إيران، باكستان، الهند، والتبت، أما الآن فإن موطنه محصور بالدول الأربعة الأخيرة. يُعرف الأخدر بالعربيّة أيضابالحمار البرّي الآسيويّ والفراء والعير . تعرض موطن الأخدر كغيره من الحيوانات الراعية الأخرى إلى التقليص بشكل كبير بسبب الصيد المكثف وفقدان المسكن، وقد إنقرضت فعليا إحدى سلالات الأخدر الستة لهذه الأسباب وأصبحت إثنتين أخرتين معرضتان للإنقراض. وللأخدر قريب وثيق الصلة به هو فراء التبت وهو نوع أخر من الحمر البريّة والذي كان يعتقد في السابق أنه سلالة له إلا أن الدراسات الجينيّة الجديدة أظهرت أنه نوع مستقلّ بذاته.

كان موطن الأخدر يمتد من منغوليا حتى الجزيرة العربية، وشمالا حتى جنوبيروسيا وكازاخستان، بالإضافة لشمال غرب الهند والتبت. ومنذ حوالي 40,000 سنة خلال أواخر حقبة البليستوسين (العصر الحديث الأقرب)، كان موطن الحمار البري الآسيوي يصل للحدود الغربية لألمانيا الحاليّة ، أما اليوم فقد تقلّص موطن الأخدر بشكل كبير جدا عمّا كان عليه في السابق ، بحيث تعتبر الجمهرة في جنوبي منغوليا أكبر الجمرات عددا حيث تمثّل نسبة 80% من جميع الحيوانات الباقية على قيد الحياة من هذا النوع ، أما باقي الجمهرات فيبلغ عدد أفرادها جميعا أقل من مئة. وقد تمّ مؤخرا إعادة إدخال الأخدر إلى بعض المناطق التي إنتشر فيها سابقا في منغوليا، إيران ، فلسطين المحتلة (إسرائيل)، والسعودية.

تعتبر الحمر الأخدريّة أكبر قدا بقليل من الحمر المستأنسة حيث يبلغ وزنها حوالي 290 كيلوغراما وطول رئسها وجسمها معا 2.1 متر، كما وأنها أشبهب الحصان منها، وللأخدر قوائم قصيرة نسبيا مقارنة بالأحصنة ولونها يختلف بحسب تغيّر الفصول فهي عادة خمريّة اللون في الصيف ومن ثم تتغير إلى بنيّة مصفرّة في الفصول الماطرة، وتمتلك هذه الحمر خطا أسود يحده لون أبيض من الجهتين على طول الظهر كما ويعتبر الأخدر غير قابل للترويض والإستئناس مع أن بعض الرسوم والنقوش تظهر بعض الخيليات وهي تقوم بجرّ العربات الناقلة في سومر في العام 2600 ق.م ومن ثم العربات الحربيّة في مدينة أور في العام 2000 ق.م، وقد قال البعض بأن هذه الخيليّات الممثلة هي حمر أخدريّة ولكن يعتقد الآن أنها حمر مستأنسة.

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تنجيم السمرا

على امتداد شارع الجامعة في مدينة نابلس ، تعلو دكاكين مدهونة باللون الابيض لافتات كتب عليها اسماء كهنة من الطائفة السامرية الصغيرة المشهورة في الاراضي الفلسطينية، بالتنجيم والفتاحة.
يقصد هذه المحلات بعض الفلسطينيين الذين يعتقدون ان مشاكلهم المستعصية ستحلها الفتاحة والتنجيم عند السامريين الذين يطلق عليهم بالعامية «السمرا»، كما يقصدون جبل جرزيم حيث يسكن السامريون.
ويعتبر السامريون انفسهم السلالة الحقيقة لشعب بني اسرائيل التي خرجت مع النبي موسى من مصر. وهم يعيشون على قمة جبل جرزيم المقدس بالنسبة لهم، في بيوت قرميدية جميلة في نابلس.
ويقول الكاهن حسني السامري (67 عاما) : **توارثنا كتب الفلك والتنجيم منذ الاف السنين، واخر كتاب عندنا نستخدمه عمره نحو 450 عاما.** ويضيف الكاهن :ان الفتاحة مقتصرة على فئة الكهنة التي تشكل ثلث الطائفة السامرية وعددها 370 شخصا في مدينة نابلس في الضفة الغربية و380 في حولون في اسرائيل. ويوضح : نحن لا نؤمن بالسحر والفتاحة بالكف والمندل واخراج الجن من الجسد، كل ذلك كذب لا اساس له، نحن نقوم بالفتاحة عن طريق الفلك والسؤال عن الاسم واسم الام، او اسم الزوج او الزوجة، ونحن نفتح للمرض وفشل الزواج او خسارة في العمل.
ويؤكد :ان كل حرف من احرف الاسم له معنى عندنا، ولغتنا العبرية القديمة تتكون من 22 حرفا وكل حرف يعني عضوا من اعضاء الجسم.
ويتابع قائلا : لقد تعلمت الفلك والفتاحة وعمري 12 عاما اي منذ 45 عاما.
ويؤكد الكاهن: ان السامريين يمتلكون كتبا فلكية غير موجودة في العالم ويستطيعون معرفة مطلع كل رأس شهر قمري وتواريخ الكسوف والخسوف مسبقا.
ويربط الكاهن حسني السامري معرفتهم بالفتاحة والفلك لانهم يعتبرون انفسهم من سلالة سبط لاوي وسبط النبي يوسف الذي كان يفسر الاحلام وقال : **لم يكن علم النبي يوسف بتفسير الاحلام الا بعد ان تعلم من كتاب تارفيم وهو كتاب جده لامه ،اعطته اياه والدته.**
ويؤكد ان معظم الكتب القديمة بيعت بسبب الفقر وهي موجودة الان في مكتبات موسكو ولينغراد وفي مكتبات الولايات المتحدة.
ونأى الكاهن حسني بطائفة السامريين عن **الساحر السامري الذي ذكر اسمه في القرآن واضل بني اسرائيل في سيناء وجعلهم يعبدون العجل. وقال: كان اسمه قارون السامري، ولم يكن في ذلك الوقت سامريين ويهودا، كانوا بني اسرائيل.**
وتابع : **حدث الانقسام عند شعب بني اسرائيل بعد 450 عاما من العيش في الاراضي الكنعانية وفلسطين، عندما بنى الملك سليمان معبده في القدس وسماه الهيكل، عندها صار هناك يهود يؤمنون بهيكل سليمان. ونحن السامريين نؤمن بان الهيكل الحقيقي على جبل جرزيم، في نابلس وسمينا بالسامريين نسبة الى**

شومريم اي المحافظين على التوراة.

ويقول عقيل خليل الجوهري صاحب محل بجانب دكاكين السامريين في نابلس : يحضر فلسطينيون معظمهم من القرى يعتقدون بان فتاحة السمرا لا يعلى عليها. مضيفا : يأتي كذلك فلسطينيون يعيشون في الولايات المتحدة عندما يزورون البلاد. ويضيف الجوهري : يعمل السمرا من الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا، وسعر تسجيل الزيارة لتسمية نوع المشكلة تبدأ بمئة وخمسين شاقل (حوالى 40 دولارا) وتسمى تمريخة ، وقد تكلف عملية الفتاحة من 500 شاقل (حوالى 140 دولار) الى خمسة الاف شاقل (حوالى 1400 دولار ويؤكد ان السامريين اناس مسالمون ولطيفون.

والكاهن حسني السامري فيؤكد : نحن لا نطالب الناس باعطائنا الذهب. نحن نقول للناس: ما تهبه نفسك لنا، وفي النهاية عندما يفرغ الكاهن نفسه للتفكير والسهر على حل المشكلة، ويحسب ويحلل ويقرأ كتب الفلك الامر الذي قد يستغرق اياما، يحق له ان يحصل على اتعاب مثل اي عمل اخر. ويختم قائلا : نحن نأخذ الذهب اذا هي او هو وهبوه لنا، نحن لا نجبر اي امرأة او اي رجل على خلع ذهبه وتقديمه لنا:))!!

أمثال شعبية

اذا ما شالك المكان تشيلك العيون

إذا أنضرب رفيقك قدامك شمر ساعدك وشد حزامك

أموت في محبوبي لو كان عبد نوبي

الصلح بعد العداوة أطيب من الحلاوة

الصاحب القديم واصله واستديم

الصديق الصافي في وده لا تزعله ولا ترده

الصاحب اللي ما ينفعني في حياتي ما ينفعني بعد مماتي

العشق بعد الستين زي المشي في الطين

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الفول الاخضر باللحمه واللبن

المقادير: فول اخضرطري + لحمه اي نوع ممكن خاروف او عجل صغير + لبن رايب + 2مكعب جميد لاعطاء طعم اقوى للبن الروب او لبن رايب + 3مكعب ماجي ملح فلفل رشة كركم بسيطه + ارز تايجر شعيريه زيت ذره

الطريقه :

نقوم بقطع راس الفول من الجهتين وبيطلع منا متل الخيط الرفيع
نفرم الفول بالجم اللي بنفضله ونغسله جيدا ونضعه في مصفاه لوقت الاستعمال
نقطع بصله ضغيره ناعم ونقليها بقليل من الزيت لحتى تشقر
نضيف الها اللحمه المقطعه ونقلبها جيدا حتى يجف ماؤها
نضيف الملح والتوابل
بعدين بنضيف الها كميه مناسبه من الماء لحتى النضوج
ومو كتير لانو بيطلع اللبن خفيف
بهاي الاثناء نجهز اللبن ونغليه على جنب مع بيضه مخفوقه
واضافة مكعباتالجميد والماجي متل طريقة لبن المنسف بالزبط
وايضا بنحضر الارز لانو ما بياخد وقت يعني كلو عم يجهز مع بعضو
نضع شوي من زيت الذره في طنجرة تيفال لحتى يحمى منيح ونضيف الشعيريه لحتى تشقر كتير
نضيف الارز والملح ونقلب لحت يبين انو انقلى وهيك بيطلع الارز متناثر
اضيف ماء الدجاج المغلي مع الماجي وبخفف النار لحتى يتهدى الارز وينضج
هلا برجع للحمه لما اشفها انها نضجت بضيف الها الفول المقطع وبخليه يغلي لحتى يقرب ينضج
واضيف اللبن وبغليهم مع بعض لحتى ياخدو طعم بعض اللبن والفول واللحمه والافضل ان يكون البن ثقيل شوي ان لا يكون رخوه شوي ولا جامد كثير تقدم مع الارز بالشعيريه وصحتين وعافيه.

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

سبانخ بحمص (غزة)

المقادير: كيلو سبانخ + نصف كيلو طماطم + بصل وثوم + حمص طبيخ ولحمه ضانى +ملح وفلفل / معلعقه كبيره سمن

الطريقه : يحمر البصل والثوم فى السمن ثم يوضع عليهم اللحم ويقلب قليلا . تعصر الطماطم وتوضع على الخليط السابق ثم تترك على النار قليلا . يغسل فنجان حمص طبيخ ويوضع مع اللحم والخليط ليسوى اللحم والحمص معا وعند أقتراب نضج اللحم والحمص توضع السبانخ بعد. تقطيعها بالسكين قطع صغيره وتترك حتى ينضج الجميع .تثم تقدم بالهنا والشفا.

الحمصيص

هي اكلة لورق يسمى في فلسطين بسموه حمصيص وهو من فصيلة السبانخ والسلق
يغسل الحماصيص جيداً و يقطع شروشه و يرص مثل السبانخ و يفرم و نضعه في الطنجرة على النار ونضيف القليل من الماء و نضع العدس المغسول نتركهم يغلو و ينضج مع بعض بعدين بنجيب المفراك (أداة فلسطينية بحتة) و نفركه لنزع العروق نتركه على نار هاديةفي مقلى نحمس البصل المقطع بزيت الزيتون البلدي ونضيف عليه ملعقة طحين ونحركه حتى يصبح مزيج اللون عاطي على شقار ونضيف الملح والكمون ثم نضيف ما في المقلى على طنجرة الحمصيص مع الاستمرار بالحركة تدريجيا حيث الطحين يقوم يسحب كل الماء الموجود في الحمصيص .ثم نضيف عصير ليمونه عليه ويقدم مع قروون الفلف الاخضر الحراق ورغيف الخبز البلدي

سبانخ بلحمة

المقادير: نصف كيلو سبانخ + نصف كيلو لحمة + حبة بصل كبيرة + بهارات مشكلة +رشة فلفل حار + مكعب ماجي + قليل من الملح حسب الرغبة + ليمونة + ملعقتان كبيرتان من الزيت
الطريقة: نضع اللحمة في وعاء مناسب ونضع عليها الماء بعد غسلها جيدا ثم نسلقها على النار حتى تنضج نضع الزيت في وعاء الطبخ ثم نفرم البصل قطعا صغيرة ونقليها قليلا بالزيت ثم نضع البهار والفلفل على البصل ونحركها حتى تذبل البصلة
نصفي اللحمة من الشوربة ونضع اللحمة على البصل ونحركها جميعها
نضع السبانخ على اللحمة والبصل بعد فرمها قطعا صغيرة وغسلها جيدا من الاوساخ ونقلبها مع البصل واللحمة ونتركه قليلا حتى ينزل الماء الذي في السبانخ ونضع عليها كوبا من شوربة اللحمة ونضع مكعب الماجي ثم نضع قليلا من الملح حسب الرغبة ونتركها حتى تنضج مدة ثلث ساعة

تؤكل مع رز مفلفل بالشعيرية وصحة وهنا

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أصابع زينب

المقادير : كوب سميد - كوب ونصف طحين - كوب وربع سمنه (لا يمكن التغير) - ملعقه صغيرة خميرة - كوب ماء دافىء للعجن
الطريقه: نخلط الدقيق و السميد ونبسهم مع السمن اى نفركهم باليدين جيدا ثم نضيف الخميرة والماء شوى شوى حتى تصبح معك عجينه متماسكه نقوم بتشكيل اصابع زينب بان نضع على اصبعينا عجينه صغيرة ثم نحززها بالشوكه او بملقط المعمول وتوضع بالصينيه حتى الانتهاء من الكميه كلها وبعد الانتهاء نبدأ بقلى اول من بدأنا بتشكيلهم بزيت عزير ومن بعدها تنقل من الزيت الى القطر . (وممكن تاخذى جزء من العجينه وتعجنيها بقليل من القزحه حبه البركه ونعملها زى الحبل وتقطع الى قطع صغيرة).
القطر : 3كوب سكر يضاف لهم كوب ونصف ماء وبعد ان تصبح قطر قبل ان نطفىء الغاز نضيف قليل من الليمون وماء الزهر وبعد غلوة نطفى الغاز القطر يجب ان يكون بارد

المطبق (حلوى فلاحين فلسطين)

مقاديرالعجينة : 5كوب طحين + كوب زيت + ملعقة قرفه + ملعقه صغيرالخميره + نصف كوب سكر + ماء ساخن حسب العينه.

طريقة العجينة :نضع كل مقادير في وعاء نخلطهم مع بعض ثم نضع ماء نعجنه .ثم نتركها كي تخمر ساعة. بعد ماتخمرالعجينه نقطعه الى قطع صغير ثم نرقه شفيفه . ثم نضع على عجيانه مرقوقه زبت والحشوه . ثم نضم العجينه على شكل مستدير .نضعه في صنيه ثم نضع صنيه في فرن زوبعد ما نحمر نصع في قطر
لي حشوه مطلوب سكر جوز جوزهند قرفه زبت زيتون
مقادير قطر: كوب ماء كوب سكر+ معقة ماء مزهر ملعقه صعيره+ ليمون +ثم نضعه على نار 10 دقاقلق.
وصحا عكلبك.

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لم تشبع «نجمة» من اللحم

كان يا ما كان، في قديم الزمان، رجل اسمه «جدار» يحكم بلاد الشام. وكان تضم لبنان والأردن وفلسطين. وكان جدار يمشي مع الفرسان إلى كل قرية أو مدينة ليجمعوا الضرائب. وكانت المدن ومنها القدس تتذمر من هذا الأمر.

وفي إحدى القرى، ذهب أحد الرجال إلى الحاكم الأعلى يلتمس منه عفواً من هذه الضرائب. ونجح في ذلك وكانوا ينادونه بالرجل (الزكم) وهو ذكي، حقاً، وشجاع.

ذهب أهل تلك القرية إلى (جدار) يقولون له: بأن الزكم أعفي من دفع الضريبة، فطلبه جدار إلى المحكمة. وما أن وصل إلى مسامع أهل القرية أن الزكم قدم إلى المحكمة، هرب الرجال إلى الجبال، لأنهم سبب محاكمته ولم يبق في القرية سوى هذا الرجل. وكانت النساء تأخذ إليهم الطعام.

وتشجعت امرأة ذات يوم، وقالت للنساء معها: ما رأيكن أيتها النساء أن نأخذ إلى رجالنا اليوم شيئاً من الزبل! بدلاً من الطعام العادي فهم يخافون من رجل واحد! فوافقت المستمعات وذهبن إليهم ورمين الزبل بين أيديهم وقلن: لستم رجالاً! كيف تخافون من رجل واحد؟ فتشجع الرجال وذهبوا ليقتلوا (الزكم)، فوجدوه عند الحلاق. فأمروا هذا الحلاق أن يذبحه بموس الحلاقة، فرفض خوفاً منه. فحمل رجل منهم بندقيته وأطلق عليه النار فقتله.

ولما علم جدار بذلك جهز جيشاً ليهجم على تلك القرية. هاجمها وطوقها، ومر عنهم رجل في الليل فقال لهم: ماذا تريدون منهم؟ فقالوا نريد أن «نفعل ونترك» في نسوان هذه القرية وحينما سمع الرجل هذا الكلام أخبر أهلها بذلك، فرحّل الرجال النساء والحلال والغنم وسائر المواشي، وحمل كل رجل منهم سلاحه.

وفي الصباح هجم جدار على القرية، ولكن رجالها استبسلوا وقتلوا معظم الجنود، وأسروا(12) رجلاً! وما أن علم أهل القرية حتى مزقوا ثيابهم من الأمام ومن الخلف فظهرت منها أجسامهم، وكان مختار البلدة يطلق على بندقيته اسم نجمة، اشتد القتال، وطلب جدار من مختار القرية وقف إطلاق النار، فقال لهم إني أريد أن أشاور زوجتي فقالوا له؟ «شو» تنشاور زوجتك؟ فقال نعم، أريد أن أشاورها. فذهب إلى مكان لا يبعد سوى عدة أمتار، فوضع أذنه على فوهة البندقية ثم رجع وقال لهم: لا أريد أن أوقف إطلاق النار لأن نجمة لم تشبع من اللحم. وفي النهاية وقف إطلاق النار بعد شروط. فجمع مختار القرية جداراً وجيشه، ودعاهم إلى الغداء، فوضع منسفاً كبيراً في أسفله (هيطلية) وفي وسطه الصينية، وفي الأعلى رز مفلفل، وقال لهم: إن الحرب بيننا مستمرة فإما الحرب وإما الخروج من القرية! وفعلاً تم الخروج من القرية، وتحررت القرية من نير «الاستعمار».

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

من أغاني الأعراس

من الاغاني التي كانت تغنى عندما كانت تحنى العروس

ايويها... بحنة مكة جيت احنيكي ايويها... يا بدر ضاوي وألحلى كلو ليكي
ايويها... ما بتلبق الحنة إلا لايديكي ايويها... يا فاطمة زينة العرايس لمحمد اوديكي
ايويها... يا شعرك شعر السلسبيلي ايويها... ويسلمي هالكم الطويلي
اويها... ريتو يحرصك الله ايويها... من عين الحاسد والعزولي

أغاني الزفة في العرس الفلسطيني

بالهنا يا ام الهنا يا هنية التوت عيني على الشلبية
التوت عيني على العريس بالاول صاحب الوجه السموح المدور
قالتلو يا عريس يا ابن الكرامي عيرني سيفك ليوم الكوان
سيفي محلوف عليه ما بعيرو سيفي ماصل من بلاد اليماني
بالهنا يا ام الهنا يا هنية شيعوا لولاد عمو يجولو
بالخيول المبرقعة يغنولوا عددوا المهرة وشدوا عليها
تييجي محمد ويركب عليها عددوا المهرة وهاتو الشبرية
زفولي محمد لباب العلية عددوا المهرة وهاتوا البارودي
زفولي محمد لباب العمود ايويها... ريتو هالفرح مبارك
ايويها... سبعة ثمان بركات ايويها... كما بارك محمد
ايويها... على جبل عرفات

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أزياء من الجليل

لباس عروس

الحرير الجليل اللباس
زجاجة

لباس كبار السن

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أزياء من الجليل

ثوب مفتوح من منطقة الجليل ويعرف باسم روب كانت تلبسه السيده في منطقة الجليل في الايام العاديه ونفس الروب ممكن ان يكون من القماش الابيض المطرز الذي يعرف باسم الجلايه وتعتبر ملابس منطقة الجليل الاكثر ندره من مفقودات الزي الفلسطيني

عروس الرامة

عكا

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

يوشع بن نون عليه السلام

يعتبر عليه السلام فاتح بيت المقدس ، وهو الذي أعاد بني إسرائيل إلي وطنهم. والمعلوم أننا نتكلم عن الاسباط ولا نتكلم عن اليهود. كم يكون جميلا أن نميز بين ذكر القرآن الكريم لليهود وذكره لبني إسرائيل. حيث أن الحقائق التاريخية تؤكد أن بني إسرائيل فقد نسبه من الزمن الغابر وما هو موجود من يهود في الوقت الحالي لينتسبوا برابطه دم أو نسب مع بني إسرائيل.

ورد في مادة يوشع من قاموس الكتاب المقدس نقلا عن التوراة : أنّ يوشع ابن نون كان مع موسى في جبل سينا ولم يتلوّث بعبادة العجل على عهد هارون. وفي آخر الاصحاح السابع والعشرين من سفر العدد(49) ورد خبر تعيينه من قبل الله وصيّا لموسى وورد خبر قيامه بأمر بني إسرائيل وحروبه في ثلاثة وعشرين إصحاحا من سفر يوشع بن نون

يقول ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء :

ذكر نبوة يوشع وقيامه بأعباء بني إسرائيل بعد موسى وهارون عليهما السلام.

هو الخليل يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب، بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وأهل الكتاب يقولون: يوشع ابن عم هود. وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر كما تقدم من قوله: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ} {فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ} و قد ثبت في الصحيح من رواية أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من أنه يوشع بن نون. وهو متفق على نبوته عند أهل الكتاب، فإن طائفة منهم وهم السامرة، لا يقرون بنبوة أحد بعد موسى إلا يوشع بن نون، لأنه مصرح به في التوراة، ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم من ربهم فعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

وعلى كل تقدير فالذي عليه الجمهور: أن هارون توفي بالتيه قبل موسى أخيه بنحو من سنتين، وبعده موسى في التيه أيضاً، كما قدمنا. وأنه سأل ربه أن يقربه إلى بيت المقدس فأجيب إلى ذلك.

فكأن الذي خرج بهم من التيه، وقصد بهم بيت المقدس، هو يوشع بن نون عليه السلام. فذكر أهل التاريخ، أنه قطع ببني إسرائيل نهر الأردن وانتهى إلى أريحا، وكانت من أحصن المدائن سوراً وأعلاها قصوراً، وأكثرها أهلاً، فحاصرها ستة أشهر.

ثم إنهم أحاطوا بها يوماً وضربوا بالقرون - يعني الأبواق - وكبروا تكبيرة رجل واحد، فتفسخ سورها وسقط وجبة واحدة، فدخلوها وأخذوا ما وجدوا فيها من الغنائم، وقتلوا اثني عشر ألفاً من الرجال والنساء، وحاربوا ملوكاً كثيرة ويقال إن يوشع ظهر على أحد وثلاثين ملكاً من ملوك الشام.

وذكروا أنه انتهى محاصرته إلى يوم جمعة بعد العصر، فلما غربت الشمس أو كادت تغرب، ويدخل عليهم السبت الذي جعل عليهم وشرع لهم ذلك الزمان، قال لها: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها عليَّ فحبسها الله عليه حتى تمكن من فتح البلد، والمرجح - والله أعلم - أن هذا كان في فتح بيت المقدس الذي هو المقصود الأعظم، وفتح أريحا كان وسيلة إليه، والله أعلم.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس"

وفيه دلالة على أن الذي فتح بيت المقدس هو يوشع بن نون عليه السلام، لا موسى، وأن حبس الشمس كان في فتح بيت المقدس لا أريحا كما قلنا. وفيه أن هذا كان من خصائص يوشع عليه السلام

عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بُضْع امرأة، وهو يريد أن يبني بها ولما يبن، ولا آخر قد بنى بنياناً ولم يرفع سُقفها، ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر أولادها.

قال: فغزا فدنا من القرية حين صُلي العصر أو قريباً من ذلك،
فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور. اللهم احبسها عليَّ شيئاً فحبست عليه حتى فتح الله عليه،
فجمعوا ما غنموا، فأتت النار لتأكله فأبت أن تطعمه،
فقال فيكم غُلول فليبا يعني من كل قبيلة رجل، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده،
فقال فيكم الغلول فليبا يعني قبيلتك، فبايعته قبيلته،
فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة
فقال: فيكم الغلول أنتم غللتم.
قال: فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب،
قال: فوضعوه بالمال وهو بالصعيد، فأقبلت النار فأكلته، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا".

فلما دخل بهم باب المدينة أمروا أن يدخلوها سجداً أي ركعاً متواضعين شاكرين لله عز وجل على ما مَّن به عليهم من الفتح العظيم، الذي كان الله وعدهم إياه، وأن يقولوا حال دخولهم {حِطَّةٌ} أي حط عنا خطايانا التي سلفت؛ من نكولنا الذي تقدم منا.

ولهذا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم فتحها، دخلها وهو راكب ناقته، وهو متواضع حامد شاكر، حتى إن عُثنونه - طرف لحيته - ليمس مورك رحله؛ مما يطاطئ رأسه خضعاناً لله عز وجل ومعه الجنود والجيوش ممن لا يرى منه إلا الحدق، ولا سيما الكتيبة الخضراء التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم لما دخلها اغتسل وصلى ثماني ركعات وهي صلاة الشكر على النصر، على المشهور من قول العلماء. وقيل إنها صلاة الضحى، وما حمل هذا القائل على قوله هذا إلا لأنها وقعت وقت الضحى.

وأما بنوا إسرائيل فإنهم خالفوا ما أمروا به قولاً وفعلاً؛ فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم وهم يقولون: حبة في شعرة، وفي رواية: حنطة في شعرة.

وحاصله أنهم بدلوا ما أمروا به واستهزأوا به؛ كما قال تعالى حاكياً عنهم في سورة الأعراف وهي مكية: {وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ} وقال في سورة البقرة وهي مدنية مخاطباً لهم: {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قيل لبني إسرائيل: {ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ} فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة. وكذا رواه النسائي

وقد قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قال الله لبني إسرائيل: {ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ} فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم فقالوا حبة في شعرة". ورواه البخاري ومسلم والترمذي حسن صحيح.

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "دخلوا من الباب الذي أمروا أن يدخلوا فيه سجداً يزحفون على أستاههم، وهم يقولون حنطة في شعيرة".

وقال أسباط عن السدي عن مرة عن ابن مسعود قال في قوله: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} قال: قالوا: "هطى سقاثا أزمة مزيا" فهي في العربية: "حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعرة سوداء".

وقد ذكر الله تعالى أنه عاقبهم على هذه المخالفة؛ بإرسال الرجز الذي أنزله عليهم، وهو الطاعون، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن هذا الوجع - أو السقم - رجز عُذِّب به بعض الأمم قبلكم". وروى النسائي عن أسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطاعون رجز عذاب عذّب به من كان قبلكم"

عن ابن عباس: الرجز العذاب وقال أبو العالية: هو الغضب

ولما استقرت يد بني إسرائيل على بيت المقدس استمروا فيه، وبين أظهرهم نبي الله يوشع يحكم بينهم بكتاب التوراة حتى قبضه الله إليه، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، فكانت مدة حياته بعد موسى سبعاً وعشرين سنة. و الله تعالى اعلى و اعلم

نقد لسيرة يشوع بن نون عليه السلام في التوراة

وأما يشوع وصي موسى فإن اسمه يقترن في التوراة بسلسلة من المجازر التي طالت النساء والأطفال والرجال والحيوان، وكنموذج لهذه المجازر نحكي قصة مجزرة أريحا التي لم ينج فيها سوى راحاب الزانية ومن يلوذ بها، وأما ما عداها فقد أمر يشوع : " حرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم بحد السيف ". (يشوع 21/6).

وفي مذبحة أخرى مشابهة "وصعد الشعب إلى المدينة، كل رجل مع وجهه، وأخذوا المدينة. وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف" (يشوع 20/6-21).

وفي موضع آخر تزعم التوراة أن يشوع قال لهم: " أحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها " (يشوع 24/6).

ويستمر سفر يشوع في عرض سلسلة من المجازر التي طالت النساء والأطفال الأبرياء، وكل ذلك بأمر من يشوع، وحاشاه عليه السلام " وأخذ يشوع مقيدة في ذلك اليوم وضربها بحد السيف وحرّم ملكها هو وكل نفس بها.لم يبق شارداً. وفعل بملك مقيدة كما فعل بملك أريحا. ثم اجتاز يشوع من مقيدة وكل إسرائيل معه إلى لبنة، وحارب لبنة. فدفعها الرب هي أيضا بيد إسرائيل مع ملكها فضربها بحد السيف وكل نفس بها. لم يبق بها شارداً، وفعل بملكها كما فعل بملك أريحا. ثم اجتاز يشوع وكل إسرائيل معه من لبنة إلى لخيش ونزل عليها وحاربها. فدفع الرب لخيش بيد إسرائيل فأخذها في اليوم الثاني وضربها بحد السيف وكل نفس بها حسب كل ما فعل بلبنة. حينئذ صعد هورام ملك جازر لإعانة لخيش وضربه يشوع مع شعبه حتى لم يبق له شارداً.

ثم اجتاز يشوع وكل إسرائيل معه من لخيش إلى عجلون فنزلوا عليها وحاربوها وأخذوها في ذلك اليوم وضربوها بحد السيف وحرّم كل نفس بها في ذلك اليوم حسب كل ما فعل بلخيش. ثم صعد يشوع وجميع إسرائيل معه من عجلون إلى حبرون وحاربوها، وأخذوها وضربوها بحد السيف مع ملكها وكل مدنها وكل نفس بها.لم يبق شارداً حسب كل ما فعل بعجلون، فحرّمها وكل نفس بها. ثم رجع يشوع وكل إسرائيل معه إلى دبير وحاربها. وأخذها مع ملكها وكل مدنها وضربوها بحد السيف، وحرّموا كل نفس بها.لم يبق شارداً. كما فعل بحبرون كذلك فعل بدبير وملكها وكما فعل بلبنة وملكها. فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها.لم يبق شارداً، بل حرّم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل " (يشوع 28/10- 40).

وقد رأينا بعد هذه السلسلة الطويلة من المجازر، والتي تذكر بمجازر اليهود اليوم كيف نسب السفر هذه الجازر المريعة لأمر الرب، فقال في آخره: " كما أمر الرب إله إسرائيل " (يشوع 40/10).

Australian Palestinian Cultural Centre
المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي
PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قبره عليه السلام: له مقام شمال فلسطين بقرية النبي يوشع وموقعين في قضاء نابلس

يحج إليه المستوطنون في معظم الأعياد اليهودية بعد أن حاولوا الاستيلاء عليه. حيث يقومون بالعربدة ومضايقة الأهالي بشكل دائم. وهناك موقعين الأول في قرية سلفيت (كفل الحارس) وآخر في قرية عورتا. ووجدنا من المفيد ذكر آثار القريتين المناضلتين فك الله أسرهما.

كفل: بكسر الكاف والفاء ولام . حارس : بفتح الحاء وكسر الراء وسين. وهي قرية تقع في الجنوب الغربي من نابلس وعلى بعد 23 كم منها. مساحتها 32 دونما.الأرجح أن بلدة (تمنة حارس) بمعنى نصيب من الشمس، الكنعانية كانت تقوم على بقعة(**كفل حارس**) والظاهر ان لفظة (تمنة)، بمعنى نصيب) قد ذهبت مع الزمن وحلت محلها كلمة(كفل) أما تحريفا ل (كفر) أو تحفيفا لا سم النبي)(ذو الكفل) وهو ما نرجحه، الذي يذكر القرويون أنه مدفون فيها. يعتبر هذا التجمع ريفا، وذلك حسب نوع التصنيف المعتمد في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. يقع تجمع كفل حارس شمال مدينة سلفيت على خط إحداثي محلي شمالي169.48م، وخط إحداثي محلي شرقي 165.04م، ويرتفع عن سطح البحر 600م، ويبعد عن مدينة سلفيت 5كم. وجد في قرية (كفل حارس) أربعة أمكنة يشار إليها بأنها تضم رفات الآتية أسماؤهم:

1- قبر النبي ذي الكفل: يقع في جنوب شرقي القرية. وهو عبارة عن غرفة فيها ضريح كبير. وفي الأنس الجليل ان ذا الكفل كان يقيم في الشام وقبره في قرية كفل حارس من أعمال نابلس. يرى اليهود ان هذا القبر يضم رفات (كالب) أحد الجواسيس الاثنى عشر الذين أرسلهم النبي موسى إلى بلادنا. ولم يدخلها من البالغين الذين ولدوا في مصر إلا هو والقائد يوشع. ويسمي السامريون كالب باسم (كليب) بالعبرية وباسم (ذي الكفل) بالعربية. وقد ذكرته مخطوطتهم التاريخية باسم (ذي الكفل بن يفني) وأما اليهود فيذكرونه باسم (كالب بن يفنة) فالذي أراه ان (ذا الكفل) العربية جعلته النبي ذا الكفل والحقيقة انه (كالب) .
2- قبر يوشع: يقع في شمال القرية بالقرب من مدرستها (عام 1944) وبناؤه من ساحة مكشوفة وغرفة. ولا يوجد في الغرفة ضريح. وإنما يقول القرويون ان رفات يوشع موجودة في مغارة تقع في أسفلها. وفي الأنس الجليل (ثم توفي يوشع ودفن في ((كفل حارس)) قرية من أعمال نابلس)). وقالت مخطوطة السامريين التاريخية صفحة (84) ((دفن يوشع بن نون في ((تمنة حارس)) المعروفة الآن بكفل حارس. وقيل أنه دفن في كفر عمرتا- عورتا والله أعلم)). يوجد على أحد جدران البناء حجر عليه كتابة يستفاد منها ((ان جوهر بن عبد الله)) احد خدم الضريح حج بالنيابة عن مولاه الشهيد نجم الدين ايوب بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر وان تلك الحجة كانت في يوم الثلاثاء التاسع من ذي الحجة سنة 610 هـ،ويوجد في ساحة البناء المكشوفة قبر يذكر القرويون انه لجوهر بن عبد الله هذا.
3- قبر ((ذي النون)): يقع في جنوب غربي القرية وهو عبارة عن ضريح كبير مكشوف تقع في شرقه غرفة خصصت للعبادة. و ((ذو النون)) هذا هو يونس عليه السلام. وقد ذكرت قصته في سورتي الانبياء والصافات. وفي ((حلحول) من أعمال الخليل. قبر يعرف بقبر يونس هذا ويذكر السامريون بأن (ذا النون) هذا هو قبر (نون) والد يوشع وهو ما نرجحه.
4- يوجد في هذه القرية جامع واسع بني على انقاض جامع قديم، وايقول أهل القرية بأن النبي(اليسع)

مدفون تحت محراب المسجد. وقد ذكرنا في بحث مضى ان اليسع دفن في سبسطية والله اعلم بحقيقة صاحب هذا القبر.

عَوَرْتا : بفتح اوله وثانية وسكون ثالثه وتاء وألف . لعلها تحريف كلمة " عورتا" السريانية ، بمعنى "العوراء " ، وقد يكون معناها ايضاً " غير النافذة " و "الخفية . "
تقع في الجنوب الشرقي من نابلس على بعد 8 كم منها, يصل إليها طريق محلي يربطها بالطريق الرئيسي نابلس - القدس وطوله 2 كم. مساحتها 132 دونماً . ويرجح انها تقوم على البقعة التي كانت عليها قرية " جبعة فينحاس " الكنعانية وفي العهد الروماني عرفت باسمها الحالي : عورتا, وقد بلغ عدد سكانها المتواجدين فيها عام 2006م حوالي 5810 أشخاص.

المعروف ان في عورتا القبور الآتية:

(1)العازار بن هارون ويقال له "العزير" . و "العازار" هذا هو ثالث ابناء هارون اخي النبي موسى . ومقامه في عورتا يعرف اليوم باسم "العزير" ويقع غربيها ، على مسافة نصف كيلومتر ، وهو عبارة عن ضريح كبير . و "العازار" كلمة عبرانية معناها " عون الله."

(2)فينحاس بن العازار وحفيد هارون . ويعرف مقامه اليوم باسم "الشيخ المنصوري" . وهو ضريح كبير يقع في ساحة المسجد . ويقول السامريون ان ولده " ابيشع" الذي نسخ لهم التوراة المحفوظة لديهم الآن ، دفن بجوار والده , و" فينحاس" اسم مصري معناه " النوبي."

(3)إيتامار ، اخو العازار . ويعرف مقامه اليوم باسم " الشيخ المفضل " . وهو ضريح كبير يقع شمالي القرية ، بجوار مقام " فينحاس " المار ذكره.

يقول السمرة ان بني إسرائيل بعد غارتهم على فلسطين بست سنوات نصبوا " خيمة الاجتماع" على جبل جرزيم . وظلت الخيمة المذكورة على الجبل المذكور يكهن فيها الاحبار نسل هارون فكهن فيها العازار بن هارون وفينحاس ابنه وغيرهم . ولهذا اصبحت عورتا مقدسة عند السامريين, وقد ظل السامريون يسكنون عورتا لمدة طويلة . وقد بقيت مسكن كهنتهم الى سنة 1035هـ.

وفي عورتا اليوم فضلاً عن المزارات الثلاثة المتقدم ذكرها، مزار رابع يعرف باسم " مقام العزيرات" يقع في داخل القرية ويتألف من غرفتين تعلو كلا منها ثلاث قباب . ويقال ان سبعين مجاهداً او نبياً مدفونون في هذا المقام . والظاهر ان هذا المقام كان جامعاً ، فان الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي ذكره في رحلته الى قرية عورتا عام 1101 هـ بقوله : " فدخلنا الى مسجد فيه مغارة يقال انه دفن فيها اربعون من الانبياء فصلينا ركعتين واكثرنا من الدعاء." وقد ذكر ياقوت المتوفي سنة 626هـ عورتا في معجمه (167/4) ، بلفظها الحالي ، بقوله : " بليدة بنواحي نابلس . بها قبر العزير النبي في مغارة وكذلك قبر يوشع بن نون، ومفضل بن عم هارون . ويقال بها سبعون نبياً عليهم السلام." يحترم المسلمون المزارات الاربعة المار ذكرها ، انما المعروف اليوم ان قبر يوشع بن نون في قرية " كفل حارس " لا في عورتا كما ذكر ياقوت وقبره خارج فلسطين في معرة النعمان، وإلى الشرق من سوق الخضار، يقع مسجد يوشع بن نون. الذي بني عام 604هـ زمن الدولة الأيوبية في حماه، في عهد الملك غازي بن صلاح الدين والمتولي على هذا البناء مرشد بن المهذب.هذا الكلام حفر على لوح حجري فوق مدخل المسجد لتوثيق تاريخ بنائه. يقع قبره ضريح النبي يوشع بن نون في منطقة في ضواحي مدينة السلط بغرب الأردن تعرف باسم "النبي يوشع" وهناك مقام في جنوب تركيا والله أعلم.